

الدكتور موسى زيد الكيلاني

# الحركات الإسلامية في لدولة فلسطين

دراسة وتقييم

جماعة الإخوان المسلمين  
الطريقة الشاذلية الشريفة  
حركة المقاومة الإسلامية (حماس)  
حزب جبهة العمل الإسلامي  
الانتخابات البرلمانية ١٩٨٩  
حركة الجهاد الإسلامي

الانجازات السلفية السنية

Amman 17/5/95  
Jes'

مؤسسة الرسالة

دار البشير  
للتنشيط والتوزيع

the first edition was published in 1990 and does not  
contain my text which concerns the Gulf war.

حقوق الطبع محفوظة  
الطبعة الثانية  
١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية  
(١٩٩٤/١/١٢٢)

٢١٨٨١٤٥٦٥

موسى زيد الكيلاني  
الحركات الإسلامية في الأردن وفلسطين / موسى زيد الكيلاني - عمان:  
دار البشير للنشر، ١٩٩٤.  
ص (٢٣٦)  
ر. أ. (١٩٩٤/١/١٢٢)

١- الحركات الإسلامية أ- العنوان  
تمت الفهرسة من قبل المكتبة الوطنية

مؤسسة الرسالة / بيروت - شارع سوريا - بناية صهبي وصالحه  
هاتف ٦٠٣٢٤٣ - ٨١٥١١٢ ص. ب. ٧٤٦٠ برقيياً، يوشران



**Dar Al-Bashir**  
For Publishing & Distribution

Tel: (659891) / (659892)  
Fax: (659893) / Tlx. (23708) Bashir  
P.O.Box. (182077) / (183982)  
Jerusalem Jewel Trade center Al-Abdell  
Amman - Jordan

دار البشير

ص. ب. (١٨٢٠٧٧) / (١٨٣٩٨٢)  
هاتف: (٦٥٩٨٩٢) / (٦٥٩٨٩١)  
فاكس: (٦٥٩٨٩٣) تليكس (٢٣٧٠٨) بشير  
مركز جوهرة القدس التجاري / المبدلي  
عمان - الأردن

**ISLAMIC FUNDAMENTALISMS  
AND THE  
GULF CRISIS**

**EDITED BY JAMES PISCATORI**

*The Fundamentalism Project*  
*American Academy of Arts and Sciences*

The collection of essays in this volume is based on a project conducted under the auspices of the American Academy of Arts and Sciences and supported by a grant from the John D. and Catherine T. MacArthur Foundation. The opinions expressed are those of the individual authors only, and do not necessarily reflect the views of the American Academy or the supporting foundation.

©1991 by The American Academy of Arts and Sciences

All rights reserved. Published 1991

Printed in the United States of America

*Inquiries may be addressed to*  
The Fundamentalism Project  
1025 E. 58th Street  
Chicago, Illinois 60637

Islamic fundamentalisms and the gulf crisis / edited by James Piscatori;  
sponsored by the American Academy of Arts and Sciences

p. cm

ISBN 0-9629608-0-2 (alk. paper)

Library of Congress Catalog Card Number: 91-072487

*This book is printed on acid free paper.*

Jean-François LEGRAIN

CNRS/GREMMO

Groupe de Recherches et d'Etudes sur la Méditerranée et le Moyen-Orient

Umr 149: Université Lumière Lyon 2-CNRS

٩٥ / ٦ / ٢٠٠٠

السيد رئيس تحرير

يسرني، واكتشاف طبعه جديدة معدله ومضافه من كتاب الدكتور موسى زيد  
الكيلاي "الحركات الإسلامية في الأردن وفلسطين" وذلك بصفتي باحث جامعي  
متخصص في الحركات الإسلامية الفلسطينية.  
هذا وقد صدرت الطبعة الأولى من الكتاب المذكور عام ١٩٩٠، وبينما أنا أقرأ الصفحات  
186 إلى 193، واكتشفت فقرة جديدة تحت عنوان "حماس والإنتفاضة" وقد  
أدهشني قراءة نص مطابق لما ذكرته في الكتاب في Islamic Fundamentalisms and the  
Gulf Crisis، الذي أعده James Piscatori، الصادر في عام 1991 بجامعة

شيكاغو.  
وكما تتصوره، فإن هذا التحليل لمواقف حماس في حرب الخليج والذي كتبه في ربيع عام ١٩٩١  
ليس له وجود في الطبعة الأولى لكتاب الدكتور موسى الكيلاي، الذي صدر قبل الأحداث  
واضافته، إلى ذلك فإنني في نصي الأصلي أترجم إلى اللغة الإنجليزية بعض من فقرات بيانات  
حماس طبقاً للنص العربي، وناه الدكتور الكيلاي يذكر نفس الفقرات باللغة العربية مأخوذة  
عن ترجمتي الإنجليزية، وسوف نرى هنا جميع الدلالات على تلك السرقة الأكاديمية.  
وإني أعرب لكم عن عميق دهشتي من اعتراف هذا العمل من قبل صحفي مشهور وهو الدكتور  
الكيلاي. وإذا تفضلتم ورأيتم أنه مثل هذا التصرف يجب أن يكون مداناً، فإنني أعطيكم الموافقة  
على نشر هذه الأعمال. وفي حال اقتناعكم بتشرؤاداتي هذه أود الحصول على نسخة  
من مقالكم.

شاكراً تعاونكم معي، واقبلوا فائق الاحترام والتقدير



## A DEFINING MOMENT: PALESTINIAN ISLAMIC FUNDAMENTALISM

Jean-François Legrain

The Gulf war precipitated a crisis, or moment of decision, for Hamas, the Islamic resistance movement of the West Bank and Gaza Strip. Often termed a "fundamentalist" movement because of its "zeal" in pursuing an Islamic sociopolitical agenda built in part upon a principled refusal to negotiate with the Israelis and a dedication to the elimination of the Zionist state altogether, Hamas and its confrontational stance was enjoying a new found political credibility among Palestinians in 1990 even as the Gulf crisis unfolded. The militant attitude taken toward Israelis had lifted Hamas to an unprecedented level of popularity as efforts of the Palestine Liberation Organization (PLO) to achieve a negotiated settlement through diplomatic channels entered its third frustrating year and as violence escalated on the West Bank and Gaza.

But the radical, uncompromising fundamentalism for which Hamas was known and increasingly admired would be put to the test as the movement quickly found itself in an ideological dilemma: should it follow the emotional lead of the Palestinian populace in support of Saddam Hussein, their self-styled liberator and fearless enemy of the Zionist state, or should the movement look to its future and to its immediate financial and organizational needs by distancing itself from

its benefactor Kuwait?

أفرزت حرب الخليج أزمة ، أو لحظة قرار لـ «حماس» ؟ حركة المقاومة الإسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة . والتي يحلو للبعض أن يسم بالأصولية بسبب حماسها في اتباع أجندة إسلامية سياسية واجتماعية ، مستفاعة في جزء منها ، من الرفض المبدئي للتفاوض مع الإسرائيليين ، والإلتزام بإنهاء الدولة الصهيونية . ولقيت حماس وموقفها التجاهلي استجابة بين الفلسطينيين عام ١٩٩٠ حتى وحرب الخليج كانت تضع أوزارها . وكان في ثبات الموقف المتشدد تجاه الاسرائيليين ، أن رفع حماس إلى مستوى غير مسبوق من الشعبية ، فيما دخلت مساعي منظمة التحرير الفلسطينية لتحقيق تسوية متعارف عليها من خلال القنوات الدبلوماسية ، سنتها الثالثة الفاشلة ، وفيما تصاعدت حدة العنف في الضفة .

ولكن الثبات على المبدأ الذي لا يعرف الوسطية ، وهي الصفة التي طبعت حماس وحظيت بموجبها على الإعجاب ، وجدت نفسها على محك القرار الذي وضعها في أزمة: فهل يجب عليها أن تجاري التأيد الفلسطيني لصدام حسين ، والذي وعد بتحرير فلسطين ... أم أن عليها أن تنظر بعين العقل والبصيرة .. فكان موقفها موقفاً عقلياً متميزاً . وكان واضحاً من خلال اتصالات الحركة بمختلف الأطراف أنها كانت تضع نصب عينها أمرين هامين:

الأول: أن أي معركة جانبية بين الدول العربية هي استنزاف للدعم العربي للقضية الفلسطينية في لحظات تاريخية كانت القضية فيها تتقدم، وبرنامج حماس أيضاً يتقدم .

الثاني: أن الحركة كانت تدرك أن مؤامرة ما أوقعت الطرفين لانعكاسات الأمر على الجانبين، وأن التدخل الأجنبي ما كان إلا لإنجاح المخطط المرسوم، وعلى الأخص فيما يتعلق بخدمة برنامج الكيان الصهيوني وضرب القضية الفلسطينية، ثم لا يخفى أن الطرفين المتنازعين يلعبان دوراً مهماً جداً في اسناد الشعب الفلسطيني. فالخليج هو مصدر التمويل الأساسي إن لم يكن الوحيد للانتفاضة والجهاد، وعلى الأخص للحركة الإسلامية، كما أن العراق هو العمق الاستراتيجي وقوة الردع، والموقف السياسي القوي في دعم مشروع التحرير أو الانتفاضة على أقل تقدير.

added

The fact that the PLO, its rival for hegemony in the Palestinian resistance movement, chose the former course, was one important element in the calculations of the Islamic movement's leadership. Any crisis involves both opportunity and danger. By quietly choosing to restrain its natural enthusiasm for any anti-Western agent, and by anticipating that the Iraqi "liberator of Palestine" would fail, Hamas appears to have turned the crisis into an opportunity for expansion and to have proved itself, in this instance at least, to be more adept at reading the signs of the times than its nationalist rival. The long-term outcome is yet to be seen, but in the short-term Hamas may well have reaped financial and political benefits for its deft reactions to the crisis.

### The Emergence of the Palestinian Islamic Movement

During the first ten years of the Israeli occupation of the West Bank and Gaza Strip (1967-76), Islam rarely constituted the primary justification for the liberation struggle of the Palestinians.<sup>1</sup> This, rather, was maintained in the name of Arab or Palestinian nationalism. The "official" Islam of the West Bank was an integral part of Jordanian authority; in Gaza, it existed under the auspices of the Israeli military administration. In both cases the Islamic leadership was content to preside solely over religious matters.

At the end of the 1970s, however, a new type of Islamic activism appeared. Claiming the authority of the Muslim Brotherhood tradition and linked with its Egyptian and Jordanian branches, though financially supported by Kuwait and Saudi Arabia, this movement had as its primary preoccupation the re-Islamization of society. This quest for re-Islamization was characterized by vigorous preaching in the mosques, but also by attacks on unveiled women and the destruction of bars and cinemas. Anti-Israeli radicalism was

وهكذا أثبتت حماس أنها الأقدر والأفهم في قراءة الأحداث وتوقع النتائج من

١٨٦

منافستها الداخلية الوطنية (منظمة التحرير) واستطاعت حماس من خلال رد فعلها الأنيق على أزمة الخليج أن تحظى بمنافع مالية وسياسية .

خلال السنوات العشر الأولى من الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة (١٩٦٧ - ١٩٧٦) قلما كان الإسلام يشكل المبرر الرئيسي للتحرير عند الفلسطينيين . إذ أن هذا المبرر كان يأخذ شكل القومية العربية أو الوطنية الفلسطينية . وكان الإسلام الرسمي للضفة الغربية جزءاً لا يتجزأ من السلطة الأردنية . وفي غزة نشأ الإسلام الرسمي تحت إشراف الإدارة العسكرية الإسرائيلية . وفي كلتا الحالتين ، كانت القيادة الإسلامية قانعة بالإشراف على الأمور الدينية ... فقط .

ولكن في أواخر السبعينات ظهر نوع جديد من النشاط الإسلامي وواعلنت الحركة الجديدة أنها تمثل الإخوان المسلمين ، وربطت نفسها بفروع الإخوان في مصر والأردن، رغم أنها كانت تحصل على التمويل من شعب الكويت والسعودية، وجعلت الحركة اهتمامها الأول منصباً على إعادة «اسلمة» المجتمع، وكانت تقود معركتها الاجتماعية في مواجهة تيار التغريب والانحلال واللا دينية، بما في ذلك مواجهة الفكر الشيوعي. وكان

the theme of its discourse: the liberation of Palestine is fundamentally a religious question which concerns the entire Islamic community; the protection of Islam in the face of repeated attacks by the West is, in fact, the main challenge of this century; since Israel constitutes the spearhead of this aggression, the Western menace can only be eliminated through the destruction of the "Jewish entity."

For the next decade—the ten years preceding the *intifada*—the Muslim Brotherhood refrained from confronting the occupying power and confined its political activity to the struggle against the Palestinian Communist Party. Fatah, the main wing of the PLO, and Jordan were happy to encourage this Islamist attack on the "left," and Israel too had an interest in encouraging any divisions among the Palestinians. Although this decision not to engage in direct resistance to the Israelis cost them political legitimacy among many Palestinians, the Brothers did manage to establish a large social welfare network in the Gaza Strip. There Shaikh Ahmad Yasin emerged as a charismatic and influential leader. The Islamic Assembly (*al-Mutjamma' al-Islami*) infiltrated the majority of mosques and came to control the Islamic University among both administrators and students (regularly winning 65 to 75 percent of the vote). But on the West Bank, in spite of the spread of religious associations, the Brothers failed to establish a network or to find themselves a viable leader. The majority of mosques escaped their control, and their only strongholds were in the universities where they obtained roughly 40 percent of the votes in student elections.

It was only with the appearance of a second movement, rivaling the Muslim Brotherhood in the field of Islamic activism but fundamentally different in political behavior, that Islam became integral to the politics of the occupied territories. In the process, the Muslim Brotherhood itself was radically transformed. This second Islamist movement appeared publicly in 1983 and made *jihad* against Israel in all its forms: inclusive armed struggle, the central religious

العداء - بتطرف - لإسرائيل هو العنوان الرئيسي للحركة التي قالت أن تحرير فلسطين هو مسألة دينية بالمقام الأول لأنها تهتم جميع المسلمين .

وفي السنوات العشر التالية وهي السنوات التي سبقت الانتفاضة لم تقم حركة الإخوان المسلمين بمواجهة سلطة الاحتلال، إذا كانت فترة إعداد للحركة قبل دخول ساحة المواجهة مع الاحتلال.

ورغم أن عدم المشاركة في أي أعمال مقاومة مباشرة للإسرائيليين ، كلف الإسلاميين كثيراً على الصعيد السياسي بين الفلسطينيين ، فإن الإخوان تمكنوا من إنشاء شبكة اجتماعية ضخمة في قطاع غزة . وبرز شيخهم أحمد ياسين كزعيم يتمتع بالإحترام والنفوذ . واخترقت شبكته (المجتمع الإسلامي) غالبية المساجد وسيطرت على الجامعة الإسلامية باداريها وطلبتها . وكانت مؤسسة الشيخ ياسين تحصل على ٦٥ - ٧٥ بالمائة من الأصوات في الجامعة . ولكن في الضفة الغربية ، ورغم انتشار الروابط الدينية ، كان الإخوان قد تأخروا في إنشاء شبكة ، إذ لم يعثروا لأنفسهم على زعيم قادر . وكانت معاقلمهم في الغالب هي الجامعات التي حصلوا فيها على حوالي ٤٠ بالمائة من أصوات الطلبة .

ولم يصبح الإسلام جزءاً من العملية السياسية ، في الأرض المحتلة ، إلا عندما ظهرت حركة ثانية تنافس حركة الإخوان المسلمين في حقل النشاط الإسلامي ، وإن اختلفت عنها بشكل أساسي في المسلك السياسي . وظهرت هذه الحركة الثانية علناً في عام ١٩٨٣ وجعلت الجهاد ضد إسرائيل بكل أشكاله وبضمنها الكفاح المسلح ، مهمتها

duty. The generic name of "Islamic Jihad" was applied to the various groups embracing this principle, each with a different structure and "guide" at the helm. Principal among the leaders were Fathi Shuqri, a pharmacist from Rafah, who was particularly concerned with the military side of things, and Abd al-Aziz Uda, a lecturer at the Islamic University and spiritual leader of the movement.

The small groups that make up this movement are united by a common ideology influenced by the thought of the Muslim Brother intellectual, Sayyid Qutb (executed by the Egyptian regime in 1966); by the assassins of Egyptian president Anwar Sadat; and, although these groups are Sunni Muslim and resolutely Palestinian, by the Islamic revolution in Iran. As a general rule, activists come either from the ranks of the Muslim Brotherhood, whose political conduct they criticized; or from the religious wing of Fatah. The Israeli army attributes the formation of the Brigades of Islamic Jihad (Saraya al-Jihad al-Islami) to this wing of Fatah, and, in 1986-87, through a series of anti-Israeli guerrilla operations,<sup>1</sup> they played an important role in inciting the intifada.

Almost spontaneous at the beginning, the uprising very quickly became organized through local and regional committees. In the case of PLO partisans, these committees reported to the Unified National Leadership of the Uprising (UNLU, al-Qiyada al-Wataniyya al-Muwahhida li'l-Intifada); and, in the case of the Muslim Brotherhood, they reported to the Movement of Islamic Resistance or, as commonly known in the Arabic acronym, Hamas (Harakat al-Muqawama al-Islamiyya). The small groups that made up Jihad remained outside of these command structures.<sup>2</sup>

Established at the beginning of January 1988, the UNLU immediately took charge of decisions concerning the appropriateness and timing of general strikes, demonstrations, and other forms of civil disobedience. This was done by the regular publication of numbered communiqués. Its political program reaffirmed the principle that the PLO is the sole representative of the Palestinian people and demanded the

الدينية الأولى . وقد انطبق الإسم الذي استخدمته الحركة الجديدة وهو «الجهاد الإسلامي» على المجموعات المختلفة التي تتبع هذا المبدأ وإن كان تحت إرشادات وتعاليم متفاوتة . وكان من أهم قادة الجهاد فتحي الشقافي وهو صيدلاني من رفح ، يهتم أساساً بالجانب العسكري من الأمور ، وعبد العزيز عودة المحاضر في الجامعة الإسلامية والقائد الروحي للحركة .

وتجمع التشكيلات الصغيرة التي تضمها هذه الحركة ، ايدولوجية مشتركة تأثرت بمبادئ المفكر الإسلامي سيد قطب (الذي أعدمته الحكومة المصرية عام ١٩٦٦) ، كما تأثرت بالمجموعة التي اغتالت الرئيس المصري أنور السادات ، وبالثورة الإسلامية في إيران ، رغم أن هذه التشكيلات سنية ، وفلسطينية الهوية .

وكقاعدة عامة ، فإن الناشطين يأتون إما من حركة الإخوان المسلمين ، أو من الجناح الديني لحركة «فتح» . وتعزو القوات الاسرائيلية تشكيل سرايا الجهاد الإسلامي إلى هذا الجناح من فتح الذي تمكن عامي ١٩٨٦ و ١٩٨٧ من القيام ببعض العمليات المناهضة للإسرائيليين .

وفي بدايتها ، شكلت الانتفاضة فوراً لجاناً محلية واقليمية ، وفيما كان انصار منظمة التحرير الفلسطينية يتبعون لجان القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة التي أعلنت عن نفسها بعدما أعلنت حماس بأربعين يوماً<sup>3</sup> كان الإخوان المسلمون مرتبطين بحركة المقاومة الإسلامية أو «حماس» التي بدأت الانتفاضة،<sup>4</sup> وأعلنت أول بيان تصعيدي في الانتفاضة يوم ١٤/١٢/١٩٨٧<sup>5</sup> وبقيت المجموعات الصغيرة التي شكلت «الجهاد» طابع هذه الكيانات القيادية .

وتولت حركة حماس والقيادة الموحدة للانتفاضة مسؤولية القرارات المتعلقة بالاضرابات والمظاهرات وغير ذلك من أشكال العصيان المدني . وكان ذلك يتم من خلال توزيع المناشير . وطالبت بعقد مؤتمر دولي ، بإشراف الأمم المتحدة للعمل على إنشاء دولة مستقلة .

} added

} added

} confusions

holding of an international conference under United Nations auspices for the creation of an independent state.

Among the non PLO groups, Jihad became the victim of Israeli repression. Virtually destroyed two or three months after the start of the uprising, it reemerged only at the end of 1988 in the form of periodic communiqués, a symbolic monthly strike, and the organization of a number of commando operations launched mainly from outside of the West Bank and Gaza. While the Jihad group of Shquqi and Uda has been reestablished in south Lebanon,<sup>4</sup> another group has developed in Amman and is influenced by the person and ideas of Shaikh As'ad Bayyud al-Tumimi.<sup>5</sup> Yet another faction, developing in the summer of 1990 has coalesced around Ibrahim Sarbil in Amman. With its top command thus outlawed and in exile, "Islamic Jihad" has not been able to reconstitute an effective organization in the occupied territories.

By way of contrast, Hamas has operated within the occupied territories from the early days of the uprising. Led by Shaikh Ahmad Yasin and Dr. Abd al-Aziz al-Rantisi,<sup>6</sup> a teacher at the Islamic University of Gaza, Hamas initially attracted Muslim Brothers on an individual basis only. In February 1988, however, the Brotherhood formally adopted Hamas as its militant arm.

In making the liberation of Palestine in its entirety—"from the (Jordan) river to the sea"—its new priority, the Brotherhood was brought into line with Jihad (without, however, the merger of their organizations). By taking part publicly in the struggle against Israel, the Brotherhood could now hope to gain the political legitimacy for which it had wanted so long but which had been denied it because of its political quietism. Although at first willing to submit to the timetable of the nationalist and largely secular UNLU, tension set in. In light of Hamas' enhanced position and the PLO's relatively weakened one on the political chessboard, there was soon mutual consultation, but little substantial agreement, between the two main groups.

أما «الجهاد» فقد أصبحت ضحية للقمع الاسرائيلي . ورغم أنه تم تدميرها كلها تقريباً - بعد شهرين أو ثلاثة من بداية الانتفاضة ، فإنها عادت إلى الظهور في أواخر عام ١٩٨٨ على شكل بيانات متقطعة ، أو الدعوة إلى إضرابات رمزية بين الحين والآخر ، ثم من خلال عدد من العمليات الفدائية التي تشن من قادة الضفة الغربية وقطاع غزة، ومع أن مجموعة الجهاد التابعة للشقاقي وعودة ، قد أعيد تشكيلها في جنوب لبنان ، نشأت حركة أخرى في عمان وتأثرت بشخصية وأخبار مؤسسها الشيخ أسعد بيوض التميمي . كما ظهر تشكيل آخر في عمان صيف عام (١٩٨٠) بقيادة ابراهيم سربل ، وعلى أي حال ، لم تستطع الجهاد إنشاء منظمة فعالة في الأراضي المحتلة .

وبالمقارنة ، فقد تمكنت حماس من العمل داخل الأرض المحتلة منذ الأيام الأولى للانتفاضة . واستطاعت بقيادة الشيخ أحمد ياسين والدكتور عبد العزيز الرنتيسي المحاضر في الجامعة الإسلامية بغزة ، اجتذاب الإخوان المسلمين على صعيد شخصي في البداية ، ثم وفي مرحلة لاحقة تبنت حركة الإخوان المسلمين «حماس» باعتبارها الذراع العسكري للحركة .

ويجعلها تحرير فلسطين من البحر إلى النهر ، هدفاً لها ، حدث التقارب الكبير بين الإخوان والجهاد ، دون أن يتم دمج الحركتين .



## The Gulf Crisis and the Dilemma of Hamas

The position that Hamas took on the Gulf crisis must be seen in the context of its competition with the PLO for political ascendancy in the occupied territories. One could characterize Hamas' position as one of embarrassment: its leadership was caught between public opinion favorable to Saddam Hussein, on the one hand, and its financial dependence on the Gulf states, on the other.

There were many indications of this tension. Several *imams* were expelled from their mosques by Palestinian mobs for preaching against the Iraqi invasion of Kuwait, while the command of Hamas took two weeks to publish its position on the question. Communiqué 61, although dated 3 August 1990, ignored the invasion of Kuwait the day before. During the first two weeks of the crisis, Hamas did nothing more than reproduce two Jordanian communiqués – the declaration of the Jordanian Muslim Brotherhood of 5 August and the speech by one of its deputy leaders, Sulaiman Mansur, on 8 August. Only after 13 August did Hamas publish its own pronouncements, and only three of these treated the Gulf question in detail.<sup>9</sup> Moreover, between 3 August 1990 and 9 January 1991 (Communiqués 61 to 68), Hamas called for 19 days of general strike, but only two of these were devoted to condemnation of events in the Gulf. It advocated 37 particular demonstrations, yet not one had the Gulf War as its theme. As Palestinians increasingly demonstrated their support for Saddam on the streets, the leaders of Hamas returned the theme of mobilization against Israel to pride of place in their communiqués.<sup>10</sup> They also called for unity with the PLO.

Hamas adopted basically the same framework of analysis in responding to the Gulf crisis that it employs in addressing the Israeli-Palestinian question: this is another episode in the fight between good and evil, a new "crusade" by the West, "a hateful Christian plot against our religion,

ولما بدأت حرب الخليج، أصدرت حركة حماس بياناتها الخاصة بها بعد ١٣ آب . وعالجت ثلاثة منها فقط أزمة الخليج بشيء من التفصيل ، ورغم أن هذه البيانات دعت إلى مظاهرات عديدة ، فإنها لم تدع ابداً إلى مظاهرات بسبب حرب الخليج . ومع أن العديد من الفلسطينيين كانوا يتظاهرون في الشوارع تأييداً لصدام حسين ، كان قادة حماس يكررون الدعوة إلى التعبئة ضد إسرائيل . وكذلك فقد دعوا إلى الوحدة مع منظمة التحرير.

وتبنت حماس بشكل أساسي في أزمة الخليج نفس الإطار التحليلي الذي تبناه في التعامل مع قضية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني . إذ دأبت على القول أن ما يجري هو حملة غربية صليبية جديدة ضد الدين الإسلامي وضد الحضارة الإسلامية والأرض الإسلامية. وجاء في أحد البيانات التي أصدرتها حماس أن الولايات المتحدة تقود جميع القوى المعادية للإسلام والمسلمين . وجاء في بيان آخر أن أمريكا استغلت دخول القوات العراقية إلى الكويت كمبرر لاحتلال المنطقة مباشرة ، بعد أن كانت تسيطر عليها من

our civilization and our land" which aims to put an end to the blessed movement of Islamic expansion.<sup>11</sup> The United States "commands all the forces hostile to Islam and the Muslims," and George Bush is "the chief of the false gods," "the leader of the forces of evil."<sup>12</sup> Although present in a minor way, anti-imperialist themes were not ignored: in communique 64, for example, Hamas charges that "America has exploited the entry of Iraqi forces into Kuwait and has used it [as an excuse] to occupy the region directly, whereas before it had occupied [the region] and had controlled its riches through the intermediary of its collaborators in the region."

This ontological-theological framework of analysis allows for little mention of the participation of Arab and Muslim troops in the anti-Iraqi coalition. Insofar as it is mentioned at all, Arab governments are depicted as having imposed on their people a decision which is contrary to religion, but which is regrettably consistent with their policy of undermining Islam "as a total way of life." The consequence can only be "decadence, back-sliding, and the breaking up of the *umma* [Islamic community]."<sup>13</sup>

Hamas also rejected the coalition's argument that it was defending international law: "Where were these states on the day when the Jews absorbed the land of Palestine, Sinai, and the Golan Heights, on the day when they invaded southern Lebanon?"<sup>14</sup> Moreover, the Security Council constitutes "world dictatorship in its most hideous form."<sup>15</sup> There the right of veto is exercised by Great Britain, which, through the Balfour Declaration, had "planted this cancerous body [Israel] on our land," and by America, "strategic ally of the sons of vipers."<sup>16</sup> The American forces "have exchanged their old colonial clothes to put on a new costume of support for international will in defense of right, justice, and legitimacy, but we are under no illusion: it is in fact a matter of preparing for the invasion of Iraq's territory and of facilitating the invasion of Jordan by Israel."<sup>17</sup>

Hamas endorsed the twin core principles that it is necessary "to resolve Arab differences within the Arab family," and

خلال المتعاونين معها .

ورفضت حماس في بياناتها ما تقوله دول التحالف من أنها تدافع عن القانون الدولي . وتساءلت حماس : أين كانت هذه الدول عندما احتل اليهود أرض فلسطين وسيناء والجولان ، وعندما غزوا جنوب لبنان ؟ .

وأيدت حماس أيضاً مبدأ ضرورة أن يحتل العرب خلافاتهم في إطار العائلة العربية وضرورة أن يمتنع أبناء الأمة الواحدة عن استخدام القوة ضد بعضهم البعض .

that it is equally necessary to refrain from using force which can only lead to "the shedding of blood... between sons of the same umma and the opening of the door to hostile forces and states."<sup>18</sup> Once stipulated, however, these principles were eclipsed by an almost exclusive preoccupation with the question of a foreign presence in the region. Indeed, the Hamas command steered between total obfuscation of the Iraqi invasion itself and detailed reference to the plight of Kuwait.

In the declaration of 5 August, the Muslim Brotherhood made reference to "the entry (*dukhal*) of Iraq forces into Kuwait." The expression, used again later, can appear lenient,<sup>19</sup> but Iraq's entry is nonetheless condemned in the name of the principle that Arabs should not spill Arab blood. Yet this unfavorable mention disappeared entirely from the declaration of Sulaiman Mansur of the Jordanian Muslim Brotherhood, reproduced by Hamas. For Mansur, the crisis was "the most brutal of aggressions led by the Christian and Zionist coalition full of hate toward our umma."

The communiqué of 13 August took the same line and highlighted the demands of the movement: "the withdrawal of American forces from Arab territory, which they have profaned, and the leaving of Arab affairs to the Arabs themselves." It demanded that "Iraq and Kuwait, brothers like all the Arab states, should work to resolve their problems between themselves," but it was not precise about the nature of the problem or an eventual Iraqi withdrawal.

Communiqué 63, on the other hand, elaborated upon the question of Kuwait, from the humanitarian as well as the political angle. "We here in Palestine, in the depth of torment, we feel better than anyone the bitterness of the loss of our homeland, the suffering of exodus and diaspora... Our faithful Palestinian people do not forget the attitudes of goodwill and generosity taken by their brother Kuwaiti people toward the Palestinian people throughout their ordeal." However, Hamas was quick to add: "We are sure that our Iraqi brothers will grant to their Kuwaiti brothers the safety and protection of their persons, finances, belongings,

وفي بيانهم الصادر في ٥ آب ، أشار الإخوان المسلمون إلى «دخول» القوات العراقية إلى الكويت . ومثل هذه العبارة «دخول» التي استخدمت عدة مرات بعد ذلك تبدو متساهلة ، ولكن الدخول العراقي لقي الاستنكار باعتبار أن الدم العربي يجب أن لا يراق بأيدي عربية .

وأخذ بيان صادر في ١٣ آب المنحى نفسه ، لكنه صعب من مطالب الحركة انسحاب القوات الأمريكية من الأراضي العربية التي دنستها أقدامهم ، وترك القضايا العربية للعرب أنفسهم . وقال البيان أن «العراق والكويت يجب أن يحلا مشاكلهما بنفسيهما» .

على أن البيان رقم ٦٣ تحدث بإسهاب حول مشكلة الكويت من الناحية الإنسانية والسياسية وقال : «نحن هنا في فلسطين ، في قلب العذاب ، نشعر أكثر من أي أحد آخر بمرارة فقدان الأرض ، والمعاناة التي تترتب على الهجرة والشتات ... وأن شعبنا الفلسطيني المؤمن لن ينسى مواقف إخوانه الكويتيين وكرمهم تجاهه خلال محنته» . على أن حماس سارعت إلى القول : «ونحن على ثقة بأن إخواننا العراقيين سيمنحون إخوانهم الكويتيين الحماية ، والأمان على ممتلكاتهم وأموالهم وحياتهم» . لكن الموقف السياسي

cut { and liberties. This expectation that Iraq would treat the Kuwaitis justly was expressed, no doubt, for the benefit of Hamas' Gulf state benefactors - a placatory statement made all the more necessary by the obvious absence of compassion for the Kuwaitis on the Palestinian streets.

The political position detailed in the remainder of the tract seemed to ally Hamas more closely with the Gulf states and thus threatened to distance Hamas further from the Palestinians on the streets and from the Iraqi regime. For Hamas was, in fact, introducing new, balancing, demands. Now the demand for the withdrawal of foreign troops was accompanied by a demand for "the retreat of Iraqi troops from Kuwait," as well as for the "constitution of an Arab or Islamic [peace-keeping] force in hotly contested frontier regions." Hamas also called for:

the people of Kuwait to have the right to determine the future of their country. Disputes must be settled within an Arab or Islamic framework which would successfully carry out a study of Iraq's claims, whether it be a matter of referring to the drawing of frontiers or to the cancelling of debts from the war with Iran.

cut { Communiqué 64 went on to reassert that the "Kuwaiti people should be able to exercise their right to self-determination and to selecting the regime of their choice."

Hamas, therefore, did not fully endorse Iraq's position, even if certain Iraqi claims were favorably regarded, nor did it completely align itself with Kuwait. The question of Palestine was always at the heart of the matter: "Our fight in the Gulf against the Crusade is our fight in Palestine against Zionism." Thus, although continuing to hope for the destruction of Israel as a prerequisite of Palestine's liberation, Hamas did not appear to believe that Saddam Hussein would be the instrument of either. In its communiqué of 22 January 1991, for example, it acknowledged, "We rejoiced to see Arab weapons strike the bunkers of the Zionist enclave in the heart of Tel Aviv and elsewhere. The Jews will drink the same cup

لحماس الذي بدأ يظهر بالتفصيل خلال الأيام التالية بدأ يعطي الانطباع بان الحركة اقرب إلى دول الخليج ، مما هدد بقاءها على مسافة بعيدة من الشارع الفلسطيني ، ومن النظام العراقي . فقد كانت حماس ، في الواقع تتقدم بمطالب جديدة متوازنة والآن ، فقد قرنت حماس طلبها بانسحاب القوات الأجنبية ، بطلب انسحاب القوات العراقية من الكويت ، وتشكيل قوة حفظ سلام عربية أو إسلامية للمرابطة على الحدود الساخنة وطالبت حماس أيضاً بأن يقرر الشعب الكويتي مصيره بنفسه ، وضرورة حل النزاعات في الإطار العربي أو

which they have forced our people to drink everyday." Yet it had called on Iraq to "strike the heart of Tel Aviv" only if Iraq had become the victim of "Western, crusader-like aggression."<sup>21</sup>

These attitudes lead one to conclude that the Hamas command inside the occupied territories never considered a victory for Saddam Hussein a real possibility, but, rather, had its eye consistently on the postwar situation. There was always a need to be seen as not running against Palestinian public opinion; and, at the same time, it could not precipitate a cut-off of Gulf finances on which it was partly dependent. This latter concern was all the more important because Hamas' rival, the PLO, was bound to be weakened by its alignment with Iraq and the resultant loss of its Gulf revenues. While it is difficult to be precise about this financial linkage, certain estimates place the total amount of recent direct Kuwaiti financial aid to institutions in the occupied territories at approximately \$100 million annually. At the Arab summit in Baghdad in 1990, Kuwait announced that it had paid \$27 million to the PLO and \$60 million to Hamas in the previous year. Over the past ten years, Kuwait, Saudi Arabia, and the United Arab Emirates have probably given \$10 billion to the PLO.

Hamas' rather pragmatic attitude in the Gulf crisis was both a reaction to this financial history and a gamble on the future. Looking to the future is one indication that a movement is becoming increasingly organized and institutionalized; in the case of Hamas, forward thinking during the Gulf crisis was a sign, and a result, of the movement's enhanced legitimacy in the political life of the occupied territories due to its role in the recent history of the intifada. In perceiving the Gulf crisis as an opportunity to challenge the PLO for control of the Palestinian resistance movement, the leadership of Hamas seemed to be building on this momentum.

الإسلامي . وأملت حماس من خلال عدم وضع نفسها - مثل منظمة التحرير - في خندق

١٩٠

العراق أن تحقق كسباً جماهيرياً حيث أنها لم تكن تؤمن بأن صدام حسين قادر على عمل شيء .

## The Palestinian Future: Between the PLO and Hamas

At the end of the first year of the intifada in 1987, the nationalist camp seemed to be the victor. Basing himself on the claims of the UNLU to be directing the uprising, Yasser Arafat had succeeded in making his line prevail at a crucial meeting of the Palestine National Council: the proclamation of the State of Palestine on 15 November 1988 had been enthusiastically welcomed by the majority of Palestinians (even by those opposed to the policy of diplomacy rather than military struggle), while the acceptance of Security Council Resolutions 242 and 338 opened the way to a dialogue with the United States. The PLO [officially playing the American card for a diplomatic settlement] thus gave priority to the political need for a sharing of the land between two states—Israel and a truncated Palestine—over the emotional attachment of all Palestinians to an undivided Palestine. In the West Bank and Gaza Strip, it was understood that the uprising would continue with the same methods which had proved their effectiveness during the first year—that is, civil disobedience, rather than a policy of outright destruction of the enemy.

Hamas, which dominated the Islamic camp after the virtual eradication of Islamic Jihad, constituted henceforth the only organization opposing any negotiated solution and upholding the demand for the liberation of the whole of Palestine by armed struggle. After a thousand days of rebellion and in spite of undeniable gains, especially the break with the idea of a "normalized occupation," the nationalist, PLO camp found itself at a diplomatic and political impasse. Whereas the dynamism of the uprising was showing signs of flagging in the face of the immovability of both Israel and the international community, many people hoped for more radical methods. Serious, bloody events would provide Hamas with the opportunity to try to transform itself into the un-

وفي عام ١٩٨٧ ، وفي نهاية السنة الأولى من الانتفاضة ، نجح ياسر عرفات في جمع التأييد الكافي لخطة في اجتماع حاسم للمجلس الوطني الفلسطيني عقد في ١٥ تشرين الثاني ، حيث أعلن قيام الدولة الفلسطينية الذي لقي ترحيباً حاراً من معظم الفلسطينيين . كما أن اعترافه بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ فتح الطريق لبدء حوار مع الولايات المتحدة . وهكذا فإن منظمة التحرير تكون قد قبلت مبدأ قيام دولتين واحدة يهودية والأخرى عربية على أرض فلسطين

لـ وقوع التوتر الأكبر مع حماس التي سيطرت على المعسكر الإسلامي بعد انتهاء الجهاد فقد كانت تشكل المنظمة الوحيدة المعارضة لحل متفاوض عليه ، والتمسكة بمطلب تحرير فلسطين كلها عن طريق الكفاح المسلح .

(this part has been postponed one page later in the Arabic version) [p16]

disputed leader of the intifada.

In 1990, two years after the crucial meeting of the Palestine National Council in Algiers, the PLO approach had not succeeded. Not only was the state of Palestine still a quasi-fiction, but even the most favorable political interpretation of the uprising, which argued that at the least it would stimulate a new climate of negotiations, had been sabotaged. Israel refused to subscribe to the "Baker plan,"<sup>22</sup> and earlier both the Mubarak and Shamir plans had been stillborn.<sup>23</sup> The United States put an end to its dialogue with the PLO in June 1990, and, for its part, the United Nations showed itself to be incapable of enforcing its resolutions on the Palestinian question.

Parallel with these political setbacks, the situation in the occupied territories continued to deteriorate. A list compiled on 30 September 1990 showed 861 dead and 101,550 wounded since the beginning of the intifada. On 20 December 1990 the Israeli army acknowledged that, at one time or another, it had arrested around 70,000 Palestinians—that is, one-twentieth of the population. Furthermore, 65 people had been deported from the territories.

cut

وفي عام ١٩٩٠ ، وبعد أن اجتمع المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر ، لم تحقق مبادرات منظمة التحرير أي نجاح ، كما أن الدولة الفلسطينية بقيت حبراً على ورق ، كما أن الرأي القائل بأن الانتفاضة ستؤدي إلى دفع الموقف نحو مفاوضات اسرائيلية - فلسطينية أثبت فشله . وفوق هذا وذاك قطعت الولايات المتحدة الحوار مع المنظمة ، فيما أظهرت الأمم المتحدة عجزها عن فرض قراراتها الخاصة بالمشكلة الفلسطينية .

وتزامنت كل هذه الانتكاسات السياسية مع تدهور مخيف في الأوضاع داخل الأراضي العربية المحتلة . وأظهرت قائمة نشرت في ٣٠ أيلول ١٩٩٠ إن (٨٦١) قتلوا و

١٩١

(١٠١٥٥٠) جرحوا منذ بدء الانتفاضة .

[this part has been postponed one page later in the Arabic version] (p.17)

Economically, the situation at the time of the Gulf crisis was catastrophic, and it remains so. Per capita income is thought to have fallen by at least 35 percent since the beginning of the uprising and the possibilities of work in Israel grow fewer by the day. The number of holders of green identity cards, which forbid the holder to enter Israel, is, in fact, constantly increasing: before October 1990, some 3,400 inhabitants of the West Bank and 5,000 Palestinians from the Gaza Strip had been issued them; at the beginning of December 1990 security sources announced that at least 2,400 more would receive them in the West Bank alone.

At the same time, Israel's hold on the occupied territories tightened, particularly on Jerusalem, with the creation of new colonies outside and within the city and with the accelerated program of Jewish home-building in the old city. The massive immigration of 160,000 Soviet Jews in 1990 led

to a deepening of the Palestinians' fear of being swallowed up. In addition, the supporters of the policy of "transferring" the Palestinian population to the east bank of the Jordan saw General Rehavam Zeevi, one of their spokesmen, enter the Israeli government at the height of the Gulf war.

Alongside these external threats, internal tensions increased in 1990. The struggle against presumed "collaborators" intensified. According to Israeli army figures, 176 "collaborators" were executed by Palestinian groups in 1990, compared with 139 in 1989 and 16 in 1988.<sup>24</sup> Agreement has not been reached among the different Palestinian commands as to how to deal with those suspected of working closely with the Zionist authorities. Moreover, clashes have occurred between nationalists and Islamists on the one hand, and among various nationalist groups on the other. The tension in the Democratic Front for the Liberation of Palestine (DFLP) outside of the occupied territories was echoed within the territories.<sup>25</sup> By the end of 1990 the top leaders of the Abd Rabhu wing were dismissed from their positions, only to be replaced by partisans of Nayef Hawatmeh.<sup>26</sup> The greatest tension

. اما اقتصاديا فقد تدنت مستويات المعيشة وقلت فرص العمل ، فيما عززت السلطات الاسرائيلية قبضتها على الأرض ، وخاصة القرى بخلق المزيد من المستوطنات وتسريع برنامج الإسكان في القدس القديمة . وكذلك فقد وصل عشرات الآلاف من المهاجرين ، وارتفعت أصوات متطرفة لترحيل الفلسطينيين إلى الضفة الشرقية للنهر . وإلى جانب هذه الأخطار ، تكونت حملات تصفية المتعاونين مع السلطات الإسرائيلية ، على يد مجموعات فلسطينية ، حيث أحصي ١٣٩ عميلاً مزعوماً قتلوا عام ١٩٨٩ مقابل ١٦ فقط عام ١٩٨٨ .

وفي الوقت نفسه حدثت صدامات بين الوطنيين أنفسهم ، وبين الوطنيين والإسلاميين . وانعكس التوتر داخل الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين على الأراضي المحتلة . وبحلول نهاية عام ١٩٩٠ ، كان قادة الجناح الموالي لياسر عبد ربه قد استبدلوا بجماعة نايف حواتمه



occurred between the Popular Front for the Liberation of Palestine (PFLP), which urged a radicalization of the methods of the intifada, and the other parties of the Unified National Leadership - a disagreement which led, in the spring of 1990, to a temporary alliance between the PFLP and the Islamists against planned municipal elections.<sup>24</sup>

Because of this infighting, the intifada might have lost its impetus entirely. But two events of exceptional gravity relaunched it and allowed Hamas to attempt to present itself as the natural leader of the intifada. First, on 20 May 1990, at Rishon LeZion (south of Tel Aviv), an Israeli killed seven Palestinian workers in cold blood and wounded about ten others. The repression of the demonstrations during the hours that followed resulted in seven more deaths and more than 500 wounded. Second, on 8 October, in the very heart of Jerusalem, on the esplanade of al-Haram al-Sharif [where the al-Aqsa mosque and Dome of the Rock are located and

near the spot Jews believe Solomon's temple once stood] - clashes resulted in 21 Palestinian deaths and nearly 150 wounded. During the weeks that followed, curfews kept one million people in their homes while Israel refused to accept a United Nations investigative commission.

Immediately after the events at al Aqsa, what very quickly became called "the war of the knives" began, with Jerusalem most often the theater. The Hamas command argued that "the massacre at al Aqsa showed that our fight with Zionism is a fight between Islam and Judaism,"<sup>25</sup> but nonetheless kept legitimate targets restricted to soldiers and settlers. Simultaneously Hamas called for "the intensification of operations of jihad in the interior and overseas."<sup>26</sup> Several Israelis were stabbed, and the Israeli authorities resolved to move against Hamas. Four of its leaders were deported to Lebanon on 8 January 1991, and several hundred arrests were made in the ranks.

وكان لأزمة الخليج وقع الكارثة على الأرض المحتلة، فبرز الخلاف بين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي تحبذ اتباع الانتفاضة وسائل أكثر راديكالية، وبقية الأطراف التي تتشكل منها القيادة الموحدة. وأدى هذا الخلاف إلى تحالف مؤقت بين الإسلاميين والجبهة الشعبية في مواجهة الآخرين لإسقاط مشروع إجراء انتخابات بلدية في الضفة وغزة.

وكان من شأن هذا الاقتتال الداخلي أن يفقد الانتفاضة زخمها لولا أن حدثين غير عاديين أعادا إليها الحيوية، وسماحا لها بمحاولة الظهور كقائد طبيعي للانتفاضة، الحدث الأول كان في تشيون زيون جنوب تل ابيب في ٢٠ أيار عام ١٩٩٠ عندما قتل إسرائيلي سبعة عمال فلسطينيين بدم بارد، وجرح عشرة آخرين. وأظهرت أعمال القمع التي استهدفت المظاهرات الغاضبة عن مقتل سبعة آخرين واصابة ٥٠٠ بجروح. والحدث الثاني كان في ٨ تشرين الأول، وفي قلب القدس، حيث أسفرت اشتباكات أطراف الحرم الشريف عن مقتل ٢١ فلسطينياً واصابة ١٥٠ بجروح. وفي الأسابيع التي تلت كان منع التجول هو السائد، فيما رفضت إسرائيل استقبال بعثة دولية لتقصي الحقائق.

وبعد أحداث الأقصى، ظهرت ما أصبحت تسمى «حرب السكاكين» التي كانت القدس مسرحها الغالب، وحاولت حماس الإيحاء بأن «مذبحة الأقصى أظهرت أن كفاحنا ضد الصهيونية هو حرب بين الإسلام واليهودية» لكنها مع ذلك أبقت أهدافها المشرعة مقتصرة على الجنود والمستوطنين، وفي الوقت ذاته دعت حماس إلى تكثيف عمليات الجهاد في الداخل والخارج. وبعد أن تم طعن عدة جنود ازداد هجوم سلطات الاحتلال ضد حماس، فتم إبعاد أربعة من زعمائها إلى لبنان في ٨ كانون الثاني عام ١٩٩١، واعتقل غيرهم من أعضائها وأنصارها، [وكانت حماس قد تلقت ضرباتها الأولى في ديسمبر ١٩٨٧، وأقصى ضرباتها في مايو ١٩٨٩، وأبعد أول قيادي فيها في أول إبريل ١٩٨٨].

cut {

Hamas sought to elevate this "war of the knives" to the status of a new intifada strategy. However, the adherents of the PLO [with the exception of the P.F.P.] showed some hesitation as to whether they should support these activities, as a segment of Palestinian public opinion demanded, or condemn them, as world public opinion urged. What is clear is that the PLO was markedly on the defensive in the contest with Hamas for the Palestinian soul.

In the spring of 1990, Hamas made a number of demands on the PLO leadership, not the least of which was that there be a full return to "the military option" and that Hamas be given representation on the Palestine National Council commensurate with its strength on the ground. It estimated that it commanded the loyalty of forty to fifty percent of the population.<sup>30</sup> Needless to say, the PLO refused these demands and mounted a counter attack. An editorial in the 8 July 1990 issue of *Filastin al-Thawra (Revolutionary Palestine)*, the journal of Fatah, accused Hamas of being the plaything of Israel and the United States and of intending to replace the PLO itself as leader of the Palestinian movement.<sup>31</sup> Clashes between Hamas and Fatah, previously confined to the prisons, now occurred throughout the territories in July 1990 at Rafah and in Gaza; in September, in Tulkarm, Burayz, and Jabalya camps and in Jenine. Refusing to alter its policy, Hamas again appeared to be the victor. On 19 September 1990, a reconciliation of sorts was agreed, whereby Fatah and Hamas undertook to coordinate orders to their followers and *to set up committees in the prisons.*<sup>32</sup> Yet in June 1991 new clashes erupted in Nablus and Gaza. A fundamentalist shot a PLO member in Nablus and then attacked him again on the operating table of the Anglican hospital. In Gaza, tension rose over Hamas' insistence that all women, including schoolgirls, wear the headscarf, or *hijab*. Slogans appeared on the walls which proclaimed, "Hamas considers the unveiled to be col-  
lectors of a kind."<sup>33</sup>

cut {

وسعت حماس إلى تصعيد حرب السكاكين ، لتصبح الاستراتيجية الجديدة للانتفاضة ، ولكن المتعاطفين مع منظمة التحرير أبدوا بعض التردد حول ما اذا كان يجب عليهم دعم مثل هذه النشاطات كما تطالب بعض فئات الشعب الفلسطيني ، أو إدانتها كما يطالب الرأي العام العالمي . وما هو واضح أن منظمة التحرير كانت في موقف الدفاع وهي تنازع حماس على الروح الفلسطينية ؟؟ .

١٩٢

[ ٢٠١٤ ]

وفي ربيع عام ١٩٩٠ ، تقدمت حماس بعدد من المطالب لقيادة المنظمة تتضمن العودة الكاملة إلى الخيار العسكري ، وأن تمنح حماس تمثيلاً في المجلس الوطني الفلسطيني يماثل قوتها على الأرض . وادعت أنها تسيطر على أربعين إلى خمسين بالمائة من الشعب . وبطبيعة الحال . فقد رفضت المنظمة هذه المطالب وشتت هجوماً مضاداً . وجاء في افتتاحية نشرتها «فلسطين الثورة» الناطقة بلسان فتح ، أن حماس ألحوبة في يد إسرائيل والولايات المتحدة ، وأنها تسعى إلى أخذ زعامة الشعب الفلسطيني من منظمة التحرير .

وأدى هذا الاتهام إلى تصعيد الصدامات التي كانت مقتصرة على السجون ، تشمل مختلف المناطق المحتلة ، وفي تموز عام ١٩٩٠ وقعت اشتباكات في رفح وغزة ، وفي أيلول اندلعت صدامات في جنين وطولكرم والبريج وجباليا .

ومرة أخرى ، بدت حماس الراضة لتغيير موقفها ، وكأنها المنتصرة . وفي ١٩ أيلول ١٩٩٠ ، تم الاتفاق على مصالحة ما ، حيث التزمت فتح وحماس بإجراء عملية تنسيق للأوامر الموجهة إلى أعضائهما وأتباعهما ، بحيث يتم تشكيل لجان داخل السجون . ولكن في حزيران عام ١٩٩١ اندلعت اشتباكات جديدة في نابلس وغزة . وكان المعتدون في معظم الاشتباكات من طرف حركة فتح .

} added

immorality...

In general, the contours of the larger picture remained the same after the Gulf war ended and Saddam Hussein was defeated. Hamas managed not to alienate popular support, while at the same time it refused to align itself with the Iraqi position. Combined with the increasing adoption of more radical methods of struggle against the occupation and the continuing failure of all efforts to resolve the Palestinian question, this skillfully calibrated Gulf policy brought Hamas new bases of support. In the weeks immediately after the war, it became clear that the PLO leadership was also in disarray. Weakened internationally because of its support of Saddam and deprived of its Gulf revenue, the PLO seemed paralyzed by new internal rivalries in its leadership and thus is unable to formalize a new policy. Indeed, the PLO's choice seemed stark: to stand aside before this pressure, or to resume its former, radical strategies. In either case Islamic fundamentalism, as represented by Hamas, would claim the political spoils that go to the victor.

Cut

وعلى أية حالة ، فإن الصورة العامة بقيت كما هي بعد هزيمة صدام حسين وانتهاء حرب الخليج . وتمكنت حماس من الإبقاء على شيء من الدعم المالي الخارجي ، وفي الوقت نفسه رفضت أن تربط إسمها بالعراق ، وكسبت حماس أيضاً نقطة جديدة جراء اتباعها سياسة أكثر تشدداً لإزاء اسرائيل ، عزز ذلك الفشل المستمر في حل المشكلة الفلسطينية ، وموقف حماس الذكي من حرب الخليج .

the 33 notes have been cut in the Arabic version